# متى نبتسم؟

د. موزة المالكي

الابتسامة سر أسر وسحر لا يملك أمامها الإنسان إلا أن يرد بمثلها، فمن منا لا ينحني أمام ابتسامة الطفل الذي أدرك بفطرته البريئة سحرها فهو يبثها بين الحين و الآخر، ولا نملك إلا أن نرد على تلك الابتسامه بمداعبته أو الابتسام في وجهه مهما كانت الهموم تثقل كواهلنا، فالابتسامة إشراقة روح وصورة فؤاد وإطلالة نفس

كما أن الابتسامة بلسم و دواء لأحزان وأقصر طريق إلى القلوب و أقرب باب إلى النفوس.

وإذا حاول المرء أن يبتسم عند ورود المشاكل و تتابع الهموم، وعند الإخفاق في محاولة حل مشاكله، فإن الابتسامة قد تكون من أعظم المحاولات لحل تلك المشاكل، والتغلب على هموم الحياة وإخفاقاتها، لذلك ... ما أجمل قول السعدي رحمه الله: الحياة قصيرة فلا تقصرها بالهموم، وعندما نبتسم تكون تلك خطوة على طريق النجاح.

لغة لا تفتقر إلى ترجمة؛ هي أجمل شيء في الوجود ،وسلاح للحياة والعقل ، بل هي مفتاح للقلوب ، فعلها ابتسامة المرء هذه التي لا يكلف القيام بها شيئا، والتي لا تستغرق أكثر من لمحة بصر، لكن أثرها يخترق القلوب، ويصفي النفوس، ويسلِبُ العقول، ويكسر الحواجز مع بني الإنسان، فعلها الحبيب صلى الله عليه وسلم ، وتعبّد بها خلق كثيرٌ ممن سار على نهجه ، فعندما نبتسم، نبتسم محبة لرسول الله صلى الله و تأسياً به فقد كان صلى الله عليه و سلم دائم البشر طلق المحيا، البشاشة تعلو وجهه الكريم والابتسامة لا تكاد تفارقه فعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال : (ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه الترمذي .

ويبتسم الإنسان لنفسه، كما يبتسم لغيره فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبتسم لكل من يراه، فعن جرير رضي الله عنه قال: ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي. ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال (اللهم ثبته واجعله هاديا ومهديا) رواه البخاري.

للجاذبية قوانين ولكن... الابتسامة المشرقة، أقوى قوانين الجاذبية لأرواح البشر وقلوبها، وللابتسامة سحر خلاب يأخذ بالألباب ويفتح القلوب المغلقة، كما أنه ليس من الضروري أن تكون الابتسامة بالفعل فأحياناً يمكننا أن نبتسم بالحروف حينما نكتب كلمات جميلة من قلوب صادقة، ونبتسم بتقديم هدية نعبر بها عن محبة لمن نحب ونُغلي، عندما تكون مليئة بالحب والوفاء.

وأكثر ما يحرص عليه الإنسان أن يبتسم ليزيد رصيده من الحسنات و قد قال صلى الله عليه و سلم : (وتبسمك في وجه أخيك صدقة).

jadl@albiladdaily.com يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان التالي

# لماذا يتأرجح الاتحاد من أجل السلام بين الوضوح والغموض

أ. بكر بن عمر العمري

تحدث الأمين العام للأمم المتحدة عن تأرجح الاتحاد من أجل السلام حيث تحدث عن دور بعض الدول في اثارة عدم الوضوح والغموض حول مفهوم الاتحاد من اجل السلام ووصفها بأنها دول مارقة أو خارجة عن القانون الدولي.

هناك عدة ملاحظات مبدئية من رؤية الامين العام للامم المتحدة. نحن نعرف ان القوة القومية لاية دولة في المجتمع الدولي تمثل الادارة التي تعتمد عليها تلك الدول في تحقيق الاهداف التي تتوخاها من وراء اتباع نمط معين في سياستها الخارجية ولكن هل يعني ذلك لا يوجد الية ردع او ضوابط اخلاقية وقانونية وادبية تحد من التطرف في ممارسة القوة القومية تحصر هذه الممارسة في اضيق حدودها خوفاً من ان تتحول دولة مارقة أو شريرة خارجة على القانون الدولي مما يعرضها لجزاءات يفرضها المجتمع الدولي عليها.

انني مع توجهات الامين العام الجديد واتصور شان غيري كثيرون ينضمون الى الامين الجديد في تأييد سياستها الدولية القادمة لرسالة الامم المتحدة التي لا تخرج عن كونها الاتحاد من اجل السلام ومفهوم هذه العبارة ان جميع الدول الاعضاء للامم المتحدة انها هي دولة محبة للسلام.

تقول ديباجة الميثاق الأممي: " نحن شعوب الامم المتحدة وقد آلينا على انفسنا ان نجنب الاجيال القادمة ويلات الحروب التي جلبت على الانسانية على مدى جيلين أحزاناً يعجز عنها الوصف.

وتمضي الديباجة فتسجل تعهدات حكومات العالم على ان تعمل جميعاً متحدة متضامنة من اجل عالم افضل يسوده السلام وحسن الجوار ويسود فيه الالتزام بالحقوق الاساسية واحترام سيادتها.

اذن ما هي الضوابط التي تحد او تمنع دولة معينة من الخروج على القواعد الدولية للقانون الدولي. ان اهم هذه الضوابط الائتلافات الدولية للرأي العام الدولي والقانون الدولي ومبدأ السيادة الدولية.

ان الاتلافات الدولية تجد ان الميثاق الاممي نص على حماية مبادئ تحدد الاسس التي تحكم العلاقات بين الدول الاعضاء في تحقيق المبادئ التالية:

١ – المساواة في السيادة بين الدول الاعضاء.
٢ – تتخذ الالتزامات بحسن نية.
٣ – حل المنازعات بالطرق السلمية.
٤ – منع الاتحاد من استخدام القوة في العلاقات الدولية.
٥ – الرأي العام العالمي.

وفي ضوء المبادئ السابقة تقول ان أية دولة تخرج في سلوكها الدولي على أي الضوابط السابقة التي تحكم العلاقات بين الدول هي دولة شريرة أو مارقة على المبادئ التي وردت في المادة الثانية من الميثاق الاممي وكذلك الاهداف التي وردت في مقدمة الميثاق في مادته الاولى جزء لا يتجزأ كما هو الشأن في أي قانون مشابه في قيمتها القانونية وفي قوة اعمالها تمنع الخروج عنها كما تمنع قيام الفوضى في العلاقات الدولية.

لذلك فان الامين العام الجديد يفتح المجال امام مرحلة جديدة من الفكر والعمل في العودة الى المرحلة من الاتحاد من اجل السلام والعمل الدولي بدراسة العناصر الجديدة مرحلة منع التأرجح للمرحلة بين الوضوح والفوضى، أي مرحلة صياغة التحرك الدولي الخلاق القادر على الانفتاح والتحرير. والانطلاق بأسلوب يجمع بين العقلانية والهيام مادام ان الاتحاد من اجل السلام.

اننا نرفع اصواتنا في انحاء العالم ان ما يحدث على الاراضي السورية على ايدي روسيا المؤيدة للسلام ومحاسبتها على خروجها من مسيرة الاتحاد من اجل السلام لان العدل يحمي الشعب السوري.

خلاصة القول فالاجابة على السؤال عنوان المقال اقول ان اية دولة تخرج من سلوكها الدولي على ما ذكرنا – هي دولة شر مارقة على الاهداف وللمبادئ المؤسسة للمنظمة الاممية وهذه رسالة هامة "والكلام لكي واسمع يا جارة" كما يقولون.

# قرامطة العصر وبقايا جيش أبرهة

مشعل ابا الودع الحربي

جتاح العالم الإسلامي موجة غضب بكل القارات جراء إطلاق صاروخ على مكة المكرمة قبلة المسلمين في صلواتهم فقد اتخذت العداوة للإسلام عن طريق الدس والنفاق والمخاتلة من قبل إيران وعملائها بالعالم العربي من اتخذتهم مطية لتحقيق مكاسب لتطاول على المقدسات الإسلامية من قبل عبدة النار والزرادشتية أحفاد بن العلقم والقرامطة اغبياء هذا العصر لم يدركوا أن مليار مسلم في شتى بقاع الأرض نذروا أنفسهم للدفاع عن بيت الله الحرام كشف الزيف الوجه الحقيقي لخوارج هذا العصر من يتباكون على أضرحة قبور الصحابة بممارسة التقية بإضمار الكفر والحقد وإظهار لبس جلباب التدين وأن نلحظ خفة الطرب في إيران مع كل حديث ينبئ بسقوط صاروخ على بلادنا وهذا التفسخ والتندد بسبب ود اديلوجيا ثورتها من قبل بلادنا مماجعل إيران تلك الدولة المارقة عن القانون الدولي حتى مع رعاياها بانتهاك حقوق الإنسان وتجويع الشعب الايراني وإهدار المال ومقدرات الشعب تتبجح وتدعي أنها لها حق أن تكون لها دور بقضايا شعوب المنطقة وهي من أشعل الفتنة والطائفية بالعالم الإسلامي رغم أنها نمر من ورق وخسرت حسن الجوار وأصبحت منبوذة من العالم وأنه لمحزن أن العرب الذين تطلعوا للنهوض والاستقلال بعد سقوط الدولة العثمانية وبعد الكفاح المرير من الاستعمار الغربي والحماس والذي بلغ أوجه بعد دحر العدوان الثلاثي أن يأخذ ذلك الحماس بالتراجع علينا أن لا نترك فرصة لإيران لتتغنى بأمجاد كسرى وتبني حلم التمدد بمساعدة الغرب لها بهدف تقسيم المنطقة على غرار سايكس بيكو بل نجعله يتحول إلى بسكويت ريكو لكي لايلبث ذلك الانشقاق ويستشري بالعالم العربي من محيطه إلى خليجه وأنه لمن المبالغة بلا ريب القول أن المسلك الإيراني وحده ودونما عون يملك سلطت التمدد بدون لي ذراع وأن تفرض على إيران قدراً كثيرا لتقليم اظافرها وتحويلها الى نمر من ورق وفتح جبهات من الشعوب المطهده غير الإيرانية من بلوش واكراد واحواز وطاجيك لكي نرى الانهيار مبكرا لنظام ملالي قم والوقوف لدحر عملائها من العرب بالعراق وسوريا واليمن والتقليل من دورها بالمنطقة.

# أطفالنا والعناية المطلوبة

د. كلثم جبر

كثيرون أولئك الذين شاهدوا مقطع الفيديو الذي انتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن الطفلة الأمريكية ذات السنوات الخمس والتي تتحدّث خمس لغات هي: الفرنسية والإسبانية والألمانية والصينية والعربية، إلى جانب لغتها الأم الإنجليزية، ولا بد أن هذا قد أثار في أذهان معظم من شاهدوا هذا المقطع السؤال عن سر قدرة هذه الطفلة على التكلم بهذه اللغات، وهي بطبيعة الحال موهوبة، لكن الموهبة ليست كل شيء لدى الأطفال، لأن هذه الموهبة إذا لم تُرعَ وتُنمَ ويُحافَظ عليها، فإنها في الغالب، تضمر حتى تتلاشى، وفي تصوّري أن والديها اكتشفا موهبتها وساعداها على تنمية هذه الموهبة بالرعاية والتشجيع والتعليم المتواصل، بمعنى آخر أن أمها أو أباها أو كليهما معاً قد منحاها من وقتهما الشيء الكثير، ليس الوقت فقط، بل والاهتمام والرعاية والتشجيع، وهذه عوامل تساعد ودون شك في تنمية الموهبة التي تحتاج إلى بيئة تربويّة صالحة لاحتضانها ورعايتها منذ الأيام الأولى للولادة، فمن منا يمكن أن يمنح لطفله أو طفلته معظم وقت فراغه، ويعتني بها ويمنحها جل اهتمامه؟.

> من منا يمكن أن يضحي بصحبة أصدقائه لا بوظيفته، من أجل تربية أطفاله؟

نعم.. نحن نهتمّ بأطفالنا، في المأكل والمشرب، وربما في التربية والدراسة، لكن هل كلنا كذلك، وهل يكفي هذا لتوفير بيئة حاضنة للمواهب، وما هو دور الأسرة في تنمية المواهب وصقلها، ودفعها بالتشجيع والرعاية إلى التميّز وتحقيق ما لا يمكن تحقيقه في الظروف العادية، والواقع مع الأسف يقول غير ذلك، لأن معظم الآباء والأمهات رغم حبهم لأطفالهم الذي لا يمكن التشكيك فيه، فإنهم في الغالب لا يمنحونهم الوقت الكافي للرعاية والاهتمام، بل إن بعض الأساليب التربويّة لدى بعض الآباء أو حتى الأمهات هي أساليب قمعيّة لا تربّي الأولاد على أسسٍ تربويّة سليمة، وهناك من الآباء من لا يولي اهتماماً بأولاده، وفي ظنه أن كل مهمته هي توفير الأكل والشرب والملابس الأنيقة لأبنائه، وتيسير المال لهم متى ما أرادوا ذلك، وهذه تربية عقيمة، لأن الطفل بحاجة إلى إشباع رغباته الروحيّة بقدر حاجته إلى إشباع رغباته الماديّة، كما أنه بحاجة ماسّة لمن يشعره بقيمته، ويمنح مواهبه العناية والتشجيع، ويزرع في نفسه الثقة، ويرعى مبادراته الصغيرة التي يمكن أن تصنع منه إنساناً ذا شأن في مستقبل حياته، وما أكثر أصحاب المواهب من الأطفال الذين تقمع مواهبهم وربما يواجهون بالسخرية والإحراج إذا فكروا في استعراض مواهبهم، فلا النظام التعليمي ولا النظام الأسري ولا المجتمع يمكن أن يمنحهم الشعور بقيمتهم، أو يساعد على تنمية مواهبهم، وكل ذلك يمكن اختزاله بمنح الأطفال أكبر قدر من الوقت من قبل آبائهم وأمهاتهم، وذلك يساعد على اكتشاف مواهبهم، ورعاية هذه المواهب منذ ظهورها، بالتشجيع والتحفيز وتعميق الثقة بالنفس، وتأكيد القدرة على التميّز والإبداع والتفوّق، أما إهمال الأطفال، والاعتماد على الخادمات لتربيتهم، وعلى السائقين لتنفيذ مطالبهم، فذلك لا يمكن أن ينمّي موهبة، أو يشجع إبداعاً، أو يحفّز على التفوّق والتميّز.

> من منا يمكن أن يضحي بصحبة أصدقائه لا بوظيفته، من أجل تربية أطفاله؟

وفي الأجواء الأسريّة التي تفتقد حنان الأم ورعاية الأب وإهمال الأسرة، ينشأ الأطفال المعاقون ليس جسدياً، بل ونفسياً واجتماعياً وربما أخلاقياً لا قدر الله، وعلى ماذا يستند الطفل في تربيته تربية سليمة إذا فقد حنان أمه ورعاية أبيه، وإهمال أسرته؟ وقد قرأت في إحدى المرات أن وزيراً بريطانياً لا أذكر اسمه الآن، قد استقال من منصبه، لأن ابنته قد بلغت العاشرة من عمرها وسيتفرّغ لتربيتها، فمن منا يمكن أن يضحي بصحبة أصدقائه لا بوظيفته، من أجل تربية أطفاله؟ من منا يمنح أطفاله من وقته القليل مما يمنحه لرفاقه في السهر أو السفر أو التسكّع في المولات أو الارتهان أمام شاشات الأسهم الماليّة لمعرفة حركة أسهمه واستثماراته الماليّة، دون أن يدرك أن استثماراته الحقيقية هي في تربية أطفاله ورعايتهم، والاهتمام بهم صغاراً حتى يهتمّوا به كباراً، ويسهموا في صنع مستقبل أفضل لهم ولمجتمعهم ولوطنهم، أليست هذه أسئلة جديرة بالإجابات الجادّة أيها الآباء والأمهات؟.

# واحد صفر

د.يوسف الشريف

«واحد صفر» حسابياً الفارق بينهما مجرد خطوة، لكن في مسيرة النجاح الذاتي، والتطور الشخصي بين «الصفر والواحد» هناك ألف حكاية وحكاية، خطوة واحدة هي التي تفصل بين الإنسان الناجح والفاشل، بين الفائز والخاسر، وهذا لا يعني أن الرقم «صفر» يعني الفشل، بل هو السكون الذي تنطلق منه إما إلى القمة وإما إلى أسفل الأرض.

يتناول بيتر ثييل في كتابه «من الصفر إلى الواحد» سبل بدء أي مشروع كان، والاستقلال في عمل خاص، حيث دعا في كتابه إلى الابتكار والانتقال من اللاشيء إلى أعلى مراتب التفوق.

عندما رُفض المحامي بيتر من الانضمام إلى فريق المحكمة الدستورية العليا الأميركية ليحقق بذلك أحد أهدافه العملية، والذي يعد تطوراً مهنياً لأي محام، ليُؤمن بذلك مستقبلاً ممتازاً، عزم على ألا يبقى تحت الرقم «صفر»، فقرر أن ينهض ويمضي قدماً، فكان أمامه خياران: إما أن يبقى عند الرقم «صفر».ويرجع إلى عمله في المحاماة، ويفتح مكتبه الخاص، وإما أن يقفز وينهض ليبتكر شيئاً جديداً يصل من خلاله إلى الرقم «واحد»، وهذا ما حققه فعلاً حين أسس شركة PayPal، التي صارت أهم مصرف إلكتروني تستطيع من خلالها تحويل الأموال عبر الإنترنت، وليُصبح العالم أجمع يتحدث بما أنجزه.

إن القصص كثيرة في هذا الخصوص، والكتب التي تخبرنا بهذه التجارب أكثر فأكثر، وما زلنا في دائرة «الصفر والواحد»، حيث باستخدامهما تشكلت لغة الحاسوب (٠-١)، لتقوم بملايين أو مليارات العمليات الحسابية فقط بتبديل اللغة ما بين «الصفر والواحد»، وهذا يؤكد لنا أنهما أعظم رقمين عرفتهما البشرية.

والدليل أننا ندفع أعمارنا بأكملها، لكي نصل إلى الرقم واحد، ولنكوِّن بعد ذلك نجاحات مبهرة، فمن حقق ذلك هي قلة قليلة نطلق عليهم اسم (الناجحون)، أما (الفاشلون) فهم الفئة الأكثر انتشاراً، والذين اختاروا طريقاً واحداً سهلاً لم يحيدوا عنه ليُطوروا من أنفسهم.

نحن الآن في زمن الابتكار، والشخص الناجح هو من يجد فكرة جديدة ويُحسن تقديمها لكي تصنع له النجاح، لكن ما زالت بعض المشكلات والعقبات تقف حاجزاً بيننا وبين هذا الابتكار، وهي القيود الاجتماعية، التي ترسخت في عقولنا، فأصبح «الصفر» بالنسبة إلينا يُمثله المهندس، و«الواحد» يُمثله الطبيب، والبقية هم ما دون ذلك، ونجد أن مجتمعاتنا تنادي بعبقرية هؤلاء.

وقد تناسوا أن الذكاء سبعة أنواع بحسب النظرية، التي وضعها عالم النفس «هوارد غاردنر»، فالذكاء عنده عبارة عن مجموعة من المهارات تُمكن الشخص من حل مشكلاته، وكذلك القدرات التي تُمكن الشخص من إنتاج ما له تقديره، وقيمته في المجتمع.

إن الابتكار هو السبيل الوحيد للانتقال من اللاشيء إلى النجاح، وهذا ما نحتاج إليه حقيقة، فنحن بأمس الحاجة إلى مشروعات ابتكارية تغيِّر مجرى الإنسانية، كما ونريد لمجتمعاتنا العربية أن تقدم نماذج من الفكر النيِّر، وأن نسهم كلنا في

> ينقصنا حقيقة هو التفكير العميق والدقيق، وأن نضع القواعد والأهداف التي نسير ونمضي إليها، وأن نشجع الصغار والكبار من أجل أن نسهم في بناء الحضارة

إزجاء الحلول الناجعة؛ لكي نخدم بها العالم الذي لم نقدم له أي شيء حتى الآن.

كثيراً ما أتساءل ما الذي قدمناه ونقدمه للبشرية؟ وأين منجزاتنا التي نسعى من خلالها إلى الحفاظ على الأرواح؟!

ولو فكرنا قليلاً بما تصنعه أمتنا سنجد أنها لا تبتكر إلا الكلمات الرنانة، والأشعار الرقيقة، والخطب العصماء، وهذا أمر لا شك في أنه جيد، ويُحمد كل من قام به، لكن بالمقابل أين بقية العلوم؟!

فنحن ما زلنا متأخرين عن العالم في الكثير من القطاعات، فما الذي ينقصنا لكي ننجب أمثال «بيتر، ومارك، وستيف جوبز»؟ فهؤلاء كانت لهم بصماتهم التي غيروا من خلالها مفاهيم إلكترونية كنا أفضل من استخدمها، في حين أننا لم نفكر يوماً بأن ننتج شيئاً خاصاً بنا خدمة للبشرية.

في كل مرة تذهب فيها إلى الطبيب ليكشف عن سبب ألمك سيأخذ منك عينة من الدم، ويفحصها على ذاك الجهاز الألماني، وسيأخذ لك صورة «إشعاعية» على الجهاز الأميركي، وبعدها سيأخذ– فقط– قلمه العربي ليصف لك الدواء، وستخبره بأنك تفضل الدواء الأجنبي لمفعوله الأفضل، فهل تساءلت مرة لماذا تثق بهم إلى هذا الحد؟!

إن الإجابة عن ذلك بسيطة جداً، وهو لأنك في كل مرة تذهب بها إلى الطبيب ستجد جهازاً حديثاً ومطوراً يُسهِّل عملية اكتشاف مرضك، وهذه هي رسالة الغرب إلى البشرية، فكم من أرواح شاء لها، سبحانه وتعالى، أن تُحفظ بفضل هذه التكنولوجيا والتطور الصناعي الهائل الذي نراه في كل شيء.

وإن أردنا أن نُسقط هذا المفهوم على مجمل حياتنا فإننا سنجد أمثلة كثيرة على ذلك، حتى في أبسط الأمور: كالكهرباء، والأنوار، والسيارات، والمكيفات فجميعها صناعات غربية، أو على أقل تقدير أفكار غربية، فالذي ابتكر هذه الأجهزة وجد من يُشجعه ويُسانده على ما قام به، فكان نصيبه أن خرج من دائرة «الصفر» إلى «الواحد»، أي خرج من اللاشيء إلى كل شيء.

إن السكون يعني الموت، لذا عليك النهوض مهما كانت الصعوبات، فقد يُخيَّل لك في البداية أن كل شيء قد اكتُشف، وأن التطور وصل إلى ذروته، وأن الابتكار أصبح صعب المنال في ظل هذا الزخم من التحديثات والتطورات، لكن دعني أخبرك أنه دائماً هناك أسرار وأفكار لم تكتشف بعد، فكل ما عليك فعله هو أن تخرج من الصندوق، وتفكر بأشياء جديدة لم يفكر بها أحد من قبلك.

ما ينقصنا حقيقة هو التفكير العميق والدقيق، وأن نضع القواعد والأهداف التي نسير ونمضي إليها، وأن نشجع الصغار والكبار من أجل أن نسهم في بناء الحضارة، فقد قدم لنا الغربُ علومهم، التي أسهمت في بناء حضارتنا.

فلنعمل على المساهمة في تقديم ما من شأنه الرقي بالحضارة جمعاء، من خلال الإبداع في التفكير والعمل، فالذي نطمح إليه أن تصل بلادنا العربية إلى الرقم «واحد»